الاستشراق والشعر الجاهلي
في كتاب تاريخ الأدب العربي
لكارل بركلمان

عبدالباسط مسعود قنيدي
قسم اللغة العربية – كلية اللغات ، جامعة الجفارة

ملخص الدراسة:

ظهر نظام الاستشراق لعدة أهداف منها سياسية ودينية وتجارية، واهتم بدراسة الشرق بصفة عامة والشرق الأوسط أو العالم الإسلامي بصفة خاصة في جميع مجالات الحياة، وكان يظهر في كل مرة بوجه مرة بوجه الثقافة والاهتمام العلمي، ومرة بالوجه العسكري، ومرة بالوجه التجاري...إلخ، اختلفت الوجوه والغاية واحدة وهي السيطرة على الشرق ومقدراته ونبذ العادات والديانات الشرقية وإتباع الثقافة والديانة الغربية.

Abstract:

The Orientalist system emerged for several goals, including political, religious, and commercial, and was interested in studying the East in general and the Middle East or the Islamic world in particular in all areas of life, and it appeared each time in the face of culture and scientific interest, and once in the military aspect, and once in the commercial aspect...etc. The faces differed, and the goal was the same, which is to control the East and its capabilities, to reject eastern customs and religions, and to follow Western culture and religion.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده حمدا كثيرا، ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

يعد الاستشراق نافذة تطل منها الأمم الغربية على الشرق وثقافته وسائر منجزاته الحضارية، ومن هذه المنجزات التراث العربي الزاخر بآدابه شعرا ونثرا. وقد انقسمت جهود المستشرقين تجاه هذا التراث إلى إيجابية وأخرى سلبية، فمن جهود المستشرقين الإيجابية حفظ وتحقيق الكثير من المخطوطات ونشر الكتب، أما الجهود السلبية فهي كثيرة منها: التشكيك في الأدب الجاهلي، ووصل الأمر بيهم إلى حد النفي ومحاربة الإسلام ، والتبشير بالمسيحية ، ومحاولة طمس الهوية العربية وغيرها، وقد ترك الاستشراق بصمات خالدة في جميع مجالات العلم، وخاصة الدراسات الأدبية التي تعد ديوان العرب، وقد حرص المستشرقون على معرفة كل شيء عن الشرق وتحقيق آثاره .

ويُعدَّ المستشرق كارل بروكلمان من المستشرقين الذين خاضوا غمار دراسات عديدة عن الشرق في مجالات التاريخ واللغة والأدب والدراسات الإسلامية نذكر منها: كتاب (تاريخ الشعوب الإسلامية)، وكتاب (فقه اللغات السامية) ، وكتاب (معجم اللغة السريانية)، وكتاب (نحو اللغة العربية) الذي ألفه باللغة الألمانية وكتاب (عيون الأخبار) ألا أن أشهر كتاب له هو كتابه الأدبي (تاريخ الأدب العربي) والذي يُعَدُّ من أهم أعماله التي اهتمت بفهرسة التراث العربي في القرن العشرين والذي استطاع مؤلفه كارل بروكلمان أن يجتهد في البحث في موضوعات التراث العربي المخطوط منه والمطبوع من خلال زياراته لمكتبات العالم المختلفة، وأدرك العرب قيمة كتاب بروكلمان فعمدوا لترجمته ولكنهم لم يدققوا في نتائج أبحاثه. وقد تحصلت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية على إذن المؤلف لترجمة كتابه عام 1948م ، وعهدت بذلك إلى الدكتور عبد الحليم النجار الذي أنجز ترجمته عام 1959م[1]جمعة، ص55.

أهمية البحث:

لم ينقطع الحديث عن أهمية البحث العلمي في جميع مجالات الحياة كونه السبيل الوحيد للتغير الشامل والوصول إلى نتائج مرضية وحل مشاكل المجتمع، ويبقى البحث العلمي الوحيد للتنافس في عالم متحرك ومتطور.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن الفكر الاستشراقي والتعرف على آراء بعض المستشرقين فكان كارل بروكلمان وكتابة تاريخ الأدب العربي من نصيب هذه الورقة البحثية.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن بعض الأسئلة:

1- ما هو الاستشراق ؟

2- كيف نشأ الاستشراق ؟

3- ما هي أهداف الاستشراق ؟

4- ما هي أدوات الاستشراق ؟

5- ما هي طرق رواية الشعر الجاهلي عند بروكلمان؟

6- ما هي أبرز مصادر الشعر الجاهلي عند بروكلمان؟

المنهج المتبع:

اعتمدت في هذه الورقة البحثية على المنهج الاستقرائي التحليلي.

خطة البحث:

وسيقوم الباحث بتقسيم هذا الدراسة إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول : عرض نظري حول الاستشراق (مفهومه ونشأته وأهدافه).

المبحث الثاني : سنتناول فيه ترجمة للمستشرق الألماني كارل بروكلمان.

المبحث الثالث : موضوعات هامة من كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان.

المبحث الأول

أولاً- الاستشراق لغة:

إذا نظرنا إلى لفظ (استشراق) نجد أنه مصوغ على وزن استفعال ومأخوذة من كلمة شرق (ش ر ق شرقت الشمس شروقاً من باب قعد، وشروقاً أيضاً طلعت، وأشرقت بالألف أضاءت، ومنهم من يجعلهما بمعنى أشرق أي دخل في وقت الشروق)[2] الفيومي، ص310.

ثانياً- الاستشراق اصطلاحاً:

عرفه ابن منظور "شرقت الشمس تشرق شروقاً وشروقاً طلعت، واسم الموضع المشرق وكان القياس المشرق"[3]. ابن منظور، ص173 .

وعرفه ابن منظور أيضا بقوله: "هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وهو تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين تاريخهم وأديانهم ولغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية، وحضارتهم وكل ما يتعلق بهم وهذا المعنى العام للاستشراق"[4] زقزوق، ص24.

وهناك معنى خاص كان الهدف الأساسي منه دراسة الشعوب الإسلامية لخدمة أغراض التبشير، وخدمة أغراض الاستعمار الغربي.

وعرف إدوارد سعيد في كتابه (الاستشراق) المفاهيم الغربية للشرق فقال : "وأما أيسر التعريفات المقبولة للاستشراق فهو أنه مبحث أكاديمي، بل إن هذا المفهوم لا يزال مستخدماً في عدد من المؤسسات الأكاديمية، فالمستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء للبحوث في موضوعات خاصة بالشرق ، سواء كان ذلك في مجال الأنثروبولوجيا أي علم الإنسان، أو علم الاجتماع أو التاريخ أو فقه اللغة وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة" [5]سعيد ، ص44.

ويذكر علي بن إبراهيم النملة في كتابه(الاستشراق والدراسات الإسلامية): بأن للمستشرقين فضلاً كما أن لهم عيوباً، وتحدث عن فضلهم فقال :" وعلينا أيضاً مواجهة الحقيقة التي مؤداها أن للمستشرقين فضلاً على تراث المسلمين من حيث حفظه ونشره وتحقيقه في وقت غابت فيه الدراسات الشرقية الجادة المنتمية التي تخدم هذا التراث ....كما أن علينا مواجهة الحقيقة التي مؤداها أن للمستشرقين عيوباً في اهتمامهم بتراث المسلمين في مجالات التحقيق أو الدراسات المستقلة، وذلك بسبب عدم انتمائهم للثقافة التي يدرسونها ويحققون تراثها هذا إذا تجاوزنا الدوافع والأهداف غير العلمية وافترضنا أن المستشرقين ينطلقون من دوافع علمية موضوعية مجردة، ويهدفون إلى نتائج علمية موضوعية مجردة كذلك" [6] فوزي، ص30.

وفي رأي الباحث أن الاستشراق : هو دراسة وجودية حياتية معرفية تاريخية بين الشرق والغرب يقوم بها علماء غربيين خصصوا جزءاً من حياتهم في دراسة وتتبع الموضوعات التراثية، والتاريخية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية على الشعوب الشرقية بصفة عامة والشعوب العربية الإسلامية بصفة خاصة لأهداف مختلفة.

نشأته:

اختلف الباحثون في بداية نشأة الاستشراق فيرى بعض الباحثين أنه بدأ من احتكاك النصارى بالمسلمين في الأندلس معقل العلم والمعرفة من مختلف الشعوب، وفي هذا الشأن يقول المؤرخ الإنجليزي صارفي: "إن مدارس العرب في أسبانيا كانت مصادر العلوم وكان الطلاب الأوروبيون يهرعون إليها وكانت جنوب إيطاليا واسطة النقل للثقافة العربية إلى أوروبا، ومن روادها الراهب جربرت الذي درس في أشبيلية وقرطبة الرياضيات والفلك ثم رجع إلى قومه ينشر فيهم نور الشرق فرموه بالسحر والكفر، وتعتبر هذه الانطلاقة الحقيقية لمعرفة النصارى بالمسلمين والاهتمام بالعالم الإسلامي، ويميل إلى هذا الرأي بعض رواد الاستشراق من المسلمين ومنهم الشيخ مصطفى السباعي" [7]سفر، ص330.

ويرى بعضهم الآخر أن الغرب يؤرخ لبدء وجود الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فينا الكنيسي في عام 1312م بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوربية، ولكن ضعفها العلمي دفعها إلى اختيار العنف والمواجهة العسكرية، وكل عمل سواء أكان سياسيا، أم اجتماعيا، أم علميا لابد أن تكون له أهداف مسبقة ومحددة وأهم هذه الأهداف الهدف الديني، والاقتصادي، والعلمي.

أهداف الاستشراق:

تتداخل أهداف الاستشراق باستخدامه للوسائل المختلفة حتى يصعب وضع محطات فاصلة بينها فالهدف الديني، والهدف العلمي، والهدف السياسي أو الاستعماري، أو الاقتصادي والنفسي، كلها حاضرة في التخطيط الاستشراقي بحيث تؤدي كلها في نهاية المطاف إلى تحقيق أهدافهم المعادية للإسلام وأهله

1- الهدف الديني :

إن للهدف الديني أهمية كبرى عند الكنيسة وخاصة عندما وصل الإسلام إلى تركيا في شرق أوربا وإلى أسبانيا في الغرب الأوروبي لذا تحركت الكنيسة في المقام الأول لصد التمدد الإسلامي في أوربا.

يقول عبد الله الزيات : " وهو أبرز الأهداف وأولها وقد تمثل في محاولة صد التيار الإسلامي عن أوربا بل وتنصير المسلمين وتشكيكهم في دينهم ومعتقداتهم"[8] الزيات ، ص17.

وكان همهم الوحيد أن يطعنوا في الإسلام ويشوهوا محاسنه ليثبتوا لأنصارهم أن الإسلام هو الخصم الوحيد للمسيحية، وأنه دين لا يستحق الانتشار وأن المسلمين همج ولصوص متعطشون للدماء.

2. الهدف السياسي :

يؤدي هذا الهدف إلى إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم واتباع سياسة فرق تسد من خلال إحياء النعرات القبلية والنزعات الطائفية وإثارة الخلافات بينهم، والعمل على انعدام الثقة بعلماء الأمة الإسلامية وغرس المبادئ الغربية ليسهل انقيادهم والسيطرة عليهم .

3. الهدف الاقتصادي :

لم يكن الهدف الاقتصادي ضمن الأهداف في بداية الأمر ولكن عندما ظهرت النهضة الصناعية والعلمية في أوربا كانت بحاجة إلى موارد طبيعية يتم الاستيلاء عليها من الشرق الغني بالثروات الطبيعية، والموارد الأولية لتغذية مصانعهم كما كانوا يبحثون عن أسواق استهلاكية وإغراق الشرق بالمنتوجات الأوربية والاعتماد عليها، ويعتبر هذا الهدف من أهم الأهداف الحالية التي يسعى الغرب إليها.

4.الهدف العلمي:

لكي نكون منصفين يجب أن نعترف بأن هناك مجموعة من المستشرقين أقدموا على دراسة الإسلام ولغته العربية بدافع علمي من أجل الوصول إلى الحقيقة والتجرد من كل مؤثر، ولا يمكن للغرب أن ينهض دون دراسة منجزات الحضارة الإسلامية، فلا توجد نهضة من عدم "بمعنى أن المستشرقين قد طلبوا الاستشراق للعلم ولأهداف علمية، ومنهم من كان حاقداً على الحضارة العربية والإسلامية، ويعترف في سره وعلنه بتفوق هذه الحضارة العربية قديماً " [9] الزيات، ص21..

إذاً لا ننكر بأن هناك جانباً معرفياً صرفاً وكان هذا في بداية الاستشراق ولكن طبيعة الاستشراق ومناخه العام لا يساعد هؤلاء المنصفون من الظهور للسطح، وسواء أكان الأمر هذا أم ذاك فقد ظل الأدب العربي بشعره ونثره من الأمور التي شغلت أفكار وعقول كثير من الباحثين العرب والأعاجم.

المبحث الثاني

ترجمة المستشرق الألماني كارل بروكلمان

"ولد كارل بروكلمان في مدينة روستوك 17 سبتمبر 1868م، وظهرت مواهبه وميوله في الدراسات الشرقية وهو ما زال طالباً بالثانوية ثم التحق بجامعة برسلاو الألمانية لتعلم لغات العلوم الشرقية عام 1887م" [10]بدوي، ص98-99.

يعتبر المستشرق الألماني بروكلمان من اذكى المستشرقين الذين درسوا الأدب العربي " كان بروكلمان أحد تلاميذ نولدكه المستشرق الألماني الذي كلفه بدراسة متن العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وأخبار الرسل والملوك للطبري ونالت تلك الدراسة جائزة في ربيع 1890م، ونال بها الدكتوراه واشتهر بمؤلفاته الواسعة " [11].أبو خليل، ص20.، ومن أشهر مؤلفاته كتاباه تاريخ الآداب العربية وتاريخ الشعوب الإسلامية ، وبعد ذلك عكف حوالي نصف قرن على إتمام أضخم عمل له وهو كتابه(تاريخ الأدب العربي) الذي جمع فيه خلاصة أبحاثه في مجال المخطوطات العربية ، ثم قام بتأليف كتب أخرى مثل "كتاب (نحو اللغات السامية) وغيرها، وبلغ بروكلمان سن التقاعد عام 1935م فانتقل إلى جامعة هالة للتدريس وعكف بروكلمان على تنقيح كتاب (تاريخ الأدب العربي) ونشر نسخته الجديدة بين عامي 1937 و 1942م عن طريق دار نشر بريل الهولندية ثم عاد بروكلمان وأصدر ملحقاً ثالثاً للكتاب وكرسه لتناول الأدب العربي الحديث منذ الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882م إلى الحرب العالمية الثانية " (12) جاسم ص 44 إلى ص 50.

ومنذ مطلع القرن العشرين ظل الباحثون في الأدب العربي يعتمدون كتاب (تاريخ الأدب العربي) كمرجع هام وثمين لبحوثهم في فنون المعرفة المختلفة كالشعر، والتاريخ، والجغرافيا، وعلوم الحديث، والتفسير، والفلك، والفلسفة .

المبحث الثالث

أولاً: نبذة عن كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان :

يُعد كتاب (تاريخ الأدب العربي) من أهم الأعمال الاستشراقية في القرن العشرين والذي استقصى فيه بروكلمان الكثير من جوانب التراث العربي المخطوط منه والمطبوع متحملاً عناء السفر قاصداً مكتبات العالم المختلفة لتحقيق مراده .

وقد أدرك العرب أهمية وقيمة هذا الكتاب وعمدوا إلى ترجمته للوقوف على القضايا التي تناولها الكتاب، وأوكلت إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية بتلك الترجمة إلى الدكتور عبد الحليم النجار الذي أنجز ترجمته عام 1959م .

قسم بركلمان كتابه تاريخ الأدب العربي إلى عصور بدء بالعصر الجاهلي مرورا بعصر صدر الإسلام والعصر الأموي ثم عصر الازدهار العصر العباسي ومن بعده عصر الانحطاط والاضمحلال ويبدا من احتلال المغول لعاصمة الدولة الإسلامية بغداد إلى بداية عصر النهضة والعصر الحديث .

ثانياً : الموضوعات الهامة في كتاب بروكلمان (الشعر الجاهلي) :

1 - أولية الشعر:

عندما تحدث بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي) عن أولية الشعر عند العرب وصف شعر العرب بأنه كان فناً مكتملاً ناضجاً منذ تاريخ العرب الأول، وذكر أن أولية الشعر عند العرب مجهولة وبين أن ما رواه العسكري وغيره من علماء العربية عمن يسمونهم أوائل الشعراء عند العرب يُعدُّ من المخترعات ولا أساس لصحته إذ كان شعر العرب فناً مستوفياً لأسباب النضج والكمال منذ ظهر العرب على صفحة التاريخ، ولا تستطيع رواية مأثورة أن تقدم لنا خبراً صحيحاً عن أولية الشعر وما يذكره علماء العربية ممن يسمونهم أوائل الشعراء عند مختلف القبائل يعد من قبيل مخترعات العلماء كسائر الأوائل التي رواها العسكري وغيره.[13] نجار ص44.

وذكر بروكلمان أن العلماء المتأخرين غفلوا عن رواية نوع من الأغاني التي رأى أن لها دوراً في أولية الشعر عند العرب، واستشهد بما ورد في سيرة القديس نيلوس أن بدو سيناء في القديم كانوا يغنون وهم يستسقون من البئر، وأيضاً ما ورد في السيرة النبوية من تغني المسلمين وهم يحفرون الخندق في دفاعهم عن المدينة وعند بناء أول مسجد في الإسلام ثم بين أن الباحثين من الرحالة المتأخرين وغيرهم استطاعوا تسجيل مثل هذه الأغاني من أفواه الشعب إذ رأى أن " مثل هذه الأغاني التي تصحب العمل ورد في سيرة القديس نيلوس حيث أن بدو شبه جزيرة سيناء كانوا يغنون في المئة الرابعة المسيحية أغنية وهم يستسقون من البئر ... ونقرأ عن أغاني العمل أيضاً في السيرة حيث كان المدنيون يغنون عند حفر الخندق، وعند بناء المسجد الأول كما رواه البخاري في كتاب الصلاة، وغفل العلماء المتأخرون عن رواية هذا النوع من الأغاني ولكن الباحثين المحدثين من الرحالة وغيرهم استطاعوا اليوم تسجيل مثل هذه الأغاني من أفواه الشعب" [14].بركلمان ص(45)

ثم ذكر بروكلمان رأي برويس الذي ينفي فيه أن تكون الأغاني المصاحبة للعمل هي الأساس للشعر لأن هذا الافتراض ضعيف أمام الحقائق الثابتة في علم الأجناس البشرية، وأيضاً آثار الغناء الإيقاعي المنتظم المصاحب آثار نادرة ولا تُعد أساساً يبنى عليه في أولية الشعر فقال : " إن هذا الافتراض لا يقوى على النهوض بالعمل أمام الحقائق الثابتة في علم الأجناس البشرية، وليس بمقنع لتفسير ما وجده الباحثون عند الأمم البدائية فإن آثار الغناء المصاحب لحركات العمل الإيقاعية المنتظمة قليلة نادرة " [15].بركلمان (46)

ووافق بروكلمان برويس في رأيه هذا وعقب قائلاً : "حقاً لا تبدو آثار واضحة لمثل هذا التأثير السحري في بلاد العرب إلا في أوائل شعر الهجاء فحسب". [16]بركلمان (46)

وهذا ما جعل الباحث يتساءل كيف نضج الشعر في القصائد المطولة ؟

من المؤكد أن الألف ميل يبدأ بخطوة والشعر يبدأ بمحاولة يصحبها الفشل ثم النجاح ثم الشي اليسير ثم التنوع والتدرج من البيت إلى المقطوعة ثم القصيدة حتى الوصول للقمة والكمال والقصائد الطوال، وكان الشاعر العربي ينظم شعره على بحور الشعر وموازينه دون معرفته بها بل كانت سليقة عربية خالصة، وظل الشعر العربي على هذا الحال حتى درسها الخليل بن أحمد الفراهيدي وأعاد وزن الشعر العربي، والجاحظ يقرر أن عمر الشعر قصير بالمقارنة مع عمر الإنسانية فيقول : "وأما الشعر فحديث الميلاد صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة، فإذا استظهرنا الشعر لا يرتفع عن مائتي سنة قبل ظهور الإسلام" [17] هارون ص(59).

2- قوالب الشعر العربي :

ذكر بروكلمان في حديثه عن قوالب الشعر العربي أن أقدم القوالب الفنية للعرب هو النثر المقفى الخالي من الوزن وهو السجع، ويظهر ذلك في النقوش الأثرية اليمنية مما يدل على استعماله قديماً عند العرب، واسترسل قائلاً بأنه كما جاء في القرآن أن السجع هو القالب الذي يصوغ الكُهَّان والعرافون فيه كلامهم وأقوالهم، واسْتُعْمِل السجع البدائي في الهجاء حتى على عهد الدولة الأموية وبصدد ذلك يقول بروكلمان: " ينبغي أن يكون أقدم القوالب الفنية العربية هو السجع أي النثر المقفى المجرد من الوزن، ويبدو أن النقوش اليمنية تدل على أن السجع هو القالب الذي كان يصوغ العرافون والكهنة فيه كلامهم" [18]بركلمان (51) ويُضيف بروكلمان بأن " السجع ترقى إلى بحر الرجز المتكون من تكرار سببين ووتد لكي يكون خفيفاً على السمع مؤثراً في النفس، وذكر أيضا بأن بعض علماء العروض لا يعدون الرجز من الشعر وأنه كان في الجاهلية يلبي حاجة الارتجال فقط، ولم يستخدم في منافسة الأوزان العروضية الكاملة إلا في زمن الأمويين، ولاشك أن بناء الأوزان العروضية تم بتأثير فن غنائي بدائي ارتقى بـالسجع إلى بحر الرجز المتألف من تكرار سببين ووتد" [19]بركلمان (51). يأتي بعده البحر الطويل الذي يجئ في المرتبة الأولى، ثم بحر الكامل والوافر، والبحر البسيط، ثم ذكر أن الشاعر "امرؤ القيس كان يستعمل البحر المتقارب كما أن استعماله لبحر المنسرح كان قليلاً وأنه استعمل بحر المديد في قصيدة واحدة، وبين أن الشاعر طرفة بن العبد البكري استعمل بحر الرمل في قصيدة طويلة كما أنه استعمل بحر السريع في قصيدتين واستعمل المديد في قصيدة واحدة ، ثم ذكر أن الشاعر عمر بن أبي ربيعة هو أول من ساعد في انتشار البحر الخفيف وقد استعمله قديماً المرقشين وعبيد بن الأبرص وعامر بن الطفيل والأعشى بينما لا يوجد بحر الهزج إلا في قطعتين رآهما منحولتين واحدة لطرفة والأخرى لامرئ القيس، وعلى الرغم من عدم وجود بحوث مكتملة وافية لفن العروض عند الشعراء القدامى إلا أنه توصل إلى نتيجة مفادها أن هذا الفن كان يعتمد على قواعد ثابتة عندهم

رغم وجود بعض الأبيات في قصائد الشعراء القدامى خارجة عن فن العروض الذي وضعه الفراهيدي وما وضعه الأخفش الأوسط، ومثل بما في قصائد بعض الشعراء القدامى كقصائد المُرَقِّشُ الأكبر وعبيد بن الأبرص وامرئ القيس وغيرهم" [20]بروكلمان، ص53. ومما لاشك فيه أن الشعر العربي تطور من السجع إلى الرجز ثم تطور إلى باقي البحور الشعرية المختلفة وأُستعمل في جميع أغراض الشعر.

3- رواية الشعر العربي :

يثبت بروكلمان أن العرب كانوا يعرفون الكتابة ودليله أن أهل اليمن استعملوا الكتابة في نقش آثارهم الدينية والقانونية على الحجارة منذ ما يقارب الألف عام قبل الميلاد، ومن المحتمل أيضا أنهم سجلوا فنهم الكلامي كالشعر مثلاً على مواد أخرى غير الحجارة وقد تعرض للضياع، ثم بين " أن جنوب شبه جزيرة العرب غني بالنقوش والآثار الكتابية ولكن ليس ذلك في الشمال كما في نجد وتهامة وإن وجدت في الشمال نقوش تدل على الحياة الديني تسمى بالنقوش الثمودية واللحيانية، ورأى بروكلمان أن هذه التسميات غير دقيقة وكل تلك النقوش مكتوبة بخط مشابه لخط الألف والباء اليماني قبل الإسلام بفترة طويلة " [21].بروكلمان ، ص63 .

وفي استدلال بروكلمان على أن العرب كانوا يعرفون الكتابة من القدم، "ذكر أنه كان على النصب الحجري الموجود على قبر امرئ القيس في النمارة في سوريا عام 328م نقش مكتوب بخط مشتق من الخط الأرمي ويحتمل أن يكون هذا الخط مستعملاً في ذلك الوقت في أحوال التجارة وغيرها من أغراض الناس الخاصة، ورجح أن عباد الحيرة النصرانيين ربما كتبوا شيئاً من أشعار شعرائهم بهذا الخط أيضاً " [22]بروكلمان ، ص63.

ثم خالف بروكلمان المستشرق مرجليوث والأديب والناقد العربي طه حسين في إنكارهم استعمال الكتابة في شمال جزيرة العرب قبل الإسلام وترتب على اعتقادهم هذا أن جميع الشعر المروي عن الشعراء الجاهليين هو منحول عليهم، وبين بروكلمان أنه كان لكل شاعر جاهلي كبير راوية يصحبه ويروي عنه أشعاره وينشرها بين الناس وربما احتذى الراوي حذو الشاعر الجاهلي الكبير في طريقته الفنية وزاد عليها من عنده وبين أن الرواة لم يستخدموا الكتابة إلا نادراً وكانوا يعتمدون الرواية الشفهية، بَيْدَ أن الكتابة لم تقض بشكل كامل على الرواية الشفهية فقال : " ومن ثم يعد خطأ من مرجليوث وطه حسين أن أنكرا استعمال الكتابة في شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام كلياً، وترتب على ذلك ما ذهب إليه من أن جميع الأشعار المروية لشعراء جاهليين مصنوعة عليهم ومنحولة لأسمائهم ولكن بديهياً أن الكتابة لم تقض قضاءً كلياً على الرواية الشفوية ؛ فقد كان لكل شاعر جاهلي كبير على وجه التقريب راوية يصحبه ويروي عنه أشعاره وينشرها بين الناس.

ومن المؤكد أن عرب الجاهلية قد عرفوا الكتابة بهذا الخط الذي عرفه الصحابة رضوان الله عليهم ، ونذكر بعض المواد التي كانوا يكتبون عليها مثل الرق وهو الجلد الرقيق الذي يرقق ويكتب عليه، والأديم وهو الجلد الأحمر المدبوغ

جاء في القرآن الكريم قال تعالى : "الطور وكتاب مسطور في رق منشور"[23] سورة الطور الآية (2)

وقد ورد ذكرهما في الشعر الجاهلي في قول طرفة بن العبد:

كسطور الرق رقشه ***بالضحى مرقش يشمه[24]محمد ص71.

4- مصادر الشعر الجاهلي :

تحدث بروكلمان في حديثه حول مصادر معرفة الشعر الجاهلي عن جمع ما تيسر من الأشعار القديمة عن طريق اللغويين في الكوفة والبصرة، وأحياناً في دواوين الشعراء بعينهم، وأحياناً في مجموعات شعرية خاصة بقبائل أو طبقات اجتماعية معينة، أو في مختارات ومنتخبات وحددها في عدة مصادر نذكر أهمها:

1 - المعلقات:

بين بروكلمان أن أقدم ما بقي من مجموعات القصائد الكاملة هو ما جمعه حماد الراوية وسماها بالسموط أو الاسم الآخر الذي أشتهر به وهو المعلقات، وكان رأي بروكلمان في" تسمية حماد لهذه القصائد بهاتين التسميتين هو الدلالة على نفاسة ما اختاره والافتخار به ورفض بروكلمان من أن تكون تسميتها بالمعلقات راجع لتعليقها على الكعبة لعلو شأنها وقيمتها، واتفق مع رأي أستاذه نولدكة من أن تعليل أصحاب رأي التعليق ناشئ من التفسير السطحي الظاهري للتسمية، ورأى بروكلمان أن المعلقات هي من جمع واختيار حماد الراوية " [25] بركلمان ص (65) ثم بين بروكلمان اختلاف الروايات في عدد المعلقات وبين حسب رأيه أن المتفق عليها خمس معلقات وهي:

معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرفة بن العبد، ومعلقة زهير بن أبي سلمى، ومعلقة لبيد بن ربيعة، ومعلقة عمرو بن كلثوم، وذكر بأن المعلقتان السادسة والسابعة هما قصيدتا عنترة بن شداد، والحارث بن حلزة في أكثر الروايات شيوعاً ، وفضل بروكلمان " وضع قصيدتي النابغة والأعشى بدلاً من قصيدتي عنترة والحارث بن حلزة وذكر بأن هؤلاء الشعراء جميعاً هم أشهر شعراء الجاهلية، واستثنى بروكلمان الحارث بن حلزة موافقة لرأي نولدكة الذي علل سبب ضم حماد الراوية لقصيدة الحارث بن حلزة إلى المعلقات هو أن حماداً كان مولى لقبيلة بكر بن وائل التي كانت في عداء مع قبيلة تغلب من زمن الجاهلية، ولشهرة قصيدة عمرو بن كلثوم لم يستطع حماد أن يستثنيها ولكنه اضطر أن يضع إلى جانبها قصيدة الحارث بن حلزة قليل الشهرة إذ أنه من قبيلة بكر بن وائل، وقصيدة الحارث بن حلزة تشيد بمجد سادته، وأضاف أن المتأخرين الذين لم يكونوا مهتمين بهذا الأمر استبدلوا قصيدة الحارث بن حلزة بأخرى لمن هو أكثر منه شهرة، ثم ذكر بروكلمانأن هناك من يعد تسع معلقات بإضافة القصيدتين اللتين اختارهما المفضل إلى اختيارات حماد، كما أكملت مجموعة شرحها التبريزي عدد المعلقات عشراً بإضافة قصيدة لعبيد بن الأبرص" [26].بركلمان ص (68)

2. المفضليات:

ومن مصادر معرفة الشعر الجاهلي التي ذكرها بروكلمان المفضليات وسميت بهذا الاسم نسبة لجامعها الملقب بالمفضل وهو ينتمي إلى بيت من بيوت العرب من بني ثعلبة بن اسيد بن ضبة كان من رجال المنصور وقد " أدب ابنه محمد الذي ورث الخلافة عن أبيه ولهذا الخليفة اختار المفضل 126 أو 128 قصيدة وأيضاً بعض المقطوعات لسبعة وستين شاعراً سبعة وأربعون منهم من شعراء الجاهلية من بينهم المرقشان الأكبر والأصغر وهما أقدم الشعراء المعروفين ، ونصرانيان اثنان وهما جابر بن حني التغلبي وعبد المسيح ، ومن شعرائه كذلك أربعة عشر شاعراً من المخضرمين الذين ولدوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام ثم ستة فقط من الإسلاميين" [27].بركلمان ص (68)

ثم ذكر بروكلمان أن صاحب الفهرست ذكر أن ابن الأعرابي روى 128 قصيدة ونقص منها أبو محمد الأنباري قصيدتين، وسمى المفضل مجموعته كتاب الاختيارات ولكنها سميت من بعده بالمفضليات نسبة لجامعها.

3- الأصمعيات:

تحدث بروكلمان عن مصدر آخر من مصادر معرفة الشعر الجاهلي وهي الأصمعيات نسبة لجامعها أبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي، وهي تحوي 72 قصيدة وقطعة ومجموع أبياتها 1163 وهي محفوظة كما ذكر بروكلمان مع المفضليات في مخطوط يوجد في فينا، " وذكر فيها واحد وستون شاعراً أكثرهم شعراء جاهليون من بينهم امرئ القيس وطرفة بن العبد، وأيضاً حوى الكتاب على أربعة عشر شاعراً من المخضرمين والإسلاميين وبعض القصائد أسماء أصحابها مجهولة، وذكر بروكلمان أن الأصمعيات لم تنل حظها من الانتشار والذيوع كالمفضليات وسبب ذلك أن الأصمعي كان يختصر في الرواية كما أن الأصمعيات لم تشتمل على كثرة الغريب" [28] بركلمان ص (73) وأما زَعمُهم " أنَّها أقلُّ اشتمالاً على غريب اللغة فلا صحَّةَ له؛ لأنَّ الأصمعيّات مليئةٌ بالألفاظ الغريبة الّتي لا تُوجَد حتّى في مُعجَمات اللغة وخيرُ شاهدٍ على ذلك أنَّ مُحقِّقَيها الأستاذَين أحمد محمّد شاكر وعبد السلام هارون عَمِلا فهرسًا للألفاظ الّتي وردت فيها ولم تُذكَر في مُعجَمات اللغة" [29] الغالي ص(65) .

4 - مجموعة جمهرة أشعار العرب

ومن مصادر معرفة الشعر الجاهلي أيضاً التي ذكرها بروكلمان مجموعة جمهرة أشعار العرب " وهي تحوي سبعة أقسام ويسمى جامعها أبا زيد القرشي وقيل أن سنده في الرواية هو المفضل، وأول أقسامها السبعة المعلقات وباقي الأقسام تحمل عناوين مختارة وهي المجمهرات، والمنتقيات، والمذهبات، والمراثي، والمشوبات ، والملحمات، وتغلب على هذه الأقسام قصائد الشعراء الجاهليين في حين يحوي القسم الأخير قصائد لشعراء العصر الأموي" [30].بركلمان ص (74)

5- مختارات شعراء العرب

من مصادر معرفة الشعر الجاهلي أيضاً التي ذكرها بروكلمان" مختارات شعراء العرب التي جمعها هبة الله الشجري وبين بروكلمان أنه استخرج قصائد قِسْمِهِ الأول الاثنتي عشرة من ديواني الملتمس وطرفة بن العبد كما أنه اختار قصائده في القسم الثاني من دواوين زهير بن أبي سلمى وبشير بن أبي خزام وعبيد بن الأبرص وأن اختياراته في القسم الثالث، أخذها من ديوان الحطيئة، ثم ذكر بروكلمان أن كتاب الأغاني للأصفهاني قد أغنى عن كل الكتب سالفة الذكر كما أن كتاب خزانة الأدب للبغدادي قدم إلينا أخباراً قيمة عن الشعراء قلما نجدها في غيره " [31].ضيف ص(5)

آراء بعض النقاد في كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان :

ذكر شوقي ضيف في كتابه (تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي) أن للباحثين المحدثين من العرب والمستشرقين كتب مختلفة في تاريخ الأدب العربي وهي ذات نفع وفائدة إلا أنه ليس بين هذه الكتب ما يبسط الحديث في أدبنا على مر التاريخ من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحديث بسطاً مفصلاً دقيقاً، وأغزر هذه الكتب مادة كتاب (تاريخ الأدب العربي) للمستشرق الألماني كارل بروكلمان الذي وصفه شوقي ضيف بأنه دائرة معارف جامعة لا تقتصر على الحديث على شعرائنا وكتابنا بل تفيض في الكلام عن فلاسفتنا وعلمائنا واستقصاء آثارهم المطبوعة والمخطوطة في مشارق الأرض ومغاربها، ولفت الانتباه إلى كتب عنهم مع قديماً وحديثاً، ووصف بروكلمان للتراث العربي كله جعله لا يعني عناية مفصلة ببحث العصور والظواهر الأدبية ولا ببحث شخصيات الأدباء بحثاً تحليلياً تاريخياً نقدياً؛ إذ شغله عن ذلك تناوله لمواد كثيرة ومتنوعة في كتابه، ويضيف شوقي ضيف أن

بروكلمان من أهم من أرخوا لأدبنا العربي فهو يعرض مادة غنية لتاريخ الحياة الأدبية والعقلية عند العرب في نشأتها وتطورها مع الترجمة للفلاسفة والعلماء والشعراء والكتاب العرب مبيناً مناهجهم ومكانتهم في الفن أو العلم الذي اتقنوه مع تقديم نبذة عن كل فن وعلم ومدي التطور والرقي الذي طالهما [32] بركلمان ص (77).

وذكر الدكتور عبدالرحمن بدوي في كتابه (موسوعة المستشرقين) أنه " من ذا الذي يمكن أن يستغني عن تاريخ الأدب العربي بأجزائه الخمسة تصنيف كارل بروكلمان ؟! إنه لا يزال حتى الآن المرجع الأساسي والوحيد في كل ما يتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها "[33] بدوي ص (98) ويضيف بدوي قائلا " وكان من الطبيعي أن يقع في مثل هذا العمل الجبار أخطاء في أرقام المخطوطات وفي التواريخ فضلاً عن الأخطاء الناجمة عن المصادر التي استعان بها وخصوصاً فهارس المخطوطات، وذكر أحمد سمايلوفتش في كتابه (فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر) أن كارل بروكلمان من المستشرقين العظماء الذين لا ينكر فضلهم في إخراج تراث العرب والعناية به، وقد اهتم بالأدب العربي وأعطاه كثيراً من عنايته وأقبل عليه في حياته وجعله شغله الشاغل بما له من مؤلفات عديدة فيه، ولكن عدم معرفته الحقة بالعربية وأسرارها دعاه إلى مجانبة الصواب حين يعرض للشعر العربي مثلاً. " [34] بدوي ص (98).

والمستشرق كلود كاهن كتب ملاحظات على كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان قال فيها :" ليس بإمكان أحد من علماء الإسلاميات أن يتجاهل الخدمات العظيمة التي قدمها لنا بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي والجهد الجبار الذي بذل في إنجاز هذا العمل من قبل رجل واحد لكن بالمقابل لا أحد يمكن أن يتجاهل الإخفاقات والنواقص والمخاطر المشتملة في هذا الكتاب" [35].سمابلوفتش ص(316)

والمستشرق هرشفيلد وصف كتاب بروكلمان تاريخ الأدب العربي بأنه أهم كتاب علمي ومرجعي يعتمد عليه كل دارس للأدب العربي وقد وجه هرشفيلد اعتراضاً للكتاب وهو الخطة المربكة التي اتبعها بروكلمان في ترتيب المتن الأصلي حيث استخدم مختصرات أربكت الباحثين وقراء الكتاب[36].سمابلوفتش ص(102)

وأشاد أحد الباحثين العرب بكتاب بروكلمان بقوله: " يبقى لكتاب بروكلمان فضل السبق في التعريف بالتراث العربي الإسلامي المخطوط في جميع مكتبات العالم، وهو جهد فردي لم نستطع نحن للأسف فرادى وجماعات أن نقوم به"[37] جاسم ص (55).

خاتمـــــــــة

بعون من الله وتوفيقه أتممتُ دراستي المتواضعة التي خصصتها لدراسة الشعر الجاهلي في كتاب تاريخ الأدب العربي للمستشرق الألماني كارل بروكلمان وقد توصلت من خلالها إلى النتائج التالية:

1- أن الاستشراق هو حركة (أكاديمية) من أهل الكتاب من شرقيين وغربيين ممن ينظر إلى العرب والإسلام بالمنظار الغربي.

2- أن ما قام له المستشرقين من دراسات حول الأدب العربي لا نعطيه وصف البحث العلمي لعدة أسباب منها: أنهم لم يتلقوا علوم اللغة العربية عن شيوخ متخصصين، وما فعلوه كان تطفلاً على اللغة العربية.

3- أن كثيراً من المستشرقين يفتقدون المنهجية العلمية في طرح شبهاتهم وأباطيلهم، فهم يحتجون ببعض الموضوعات من الآثار والروايات الموضوعة التي لا أصل لها في الواقع.

4- أن الاستشراق له علاقة بالتنصير؛ لأن معظم المستشرقين من أهل الكتاب، يبذلون قصارى جهدهم في سبيل أن يحوّل المسلمون دينهم إلى النصرانية.

4- يعتبر كارل بروكلمان من أبرز المستشرقين الذين خاضوا دراسات متعددة عن الشرق في مجالات مختلفة كالتاريخ والأدب واللغة والدراسات الإسلامية .

5- وصف بروكلمان أولية الشعر العربي بأنه كان فناً مكتملاً ناضجاً منذ تاريخ العرب الأول وأن أوليته كانت مجهولة.

6- يرى بروكلمان أن أقدم القوالب الفنية للعرب هو النثر المقفى الخالي من الوزن وهو السجع.

7- يرى بروكلمان أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر المستند إلى مصادر صحيحة نسبياً يمتد إلى مائة عام قبل ظهور الإسلام.

8- يثبت بروكلمان أن العرب قد عرفوا الكتابة مستدلاً بنقوش أهل اليمن على الحجارة منذ ما يقارب الألف عام قبل الميلاد، ثم بين أن جنوب شبه جزيرة العرب غني بالنقوش والآثار الكتابية وليس ذلك في الشمال كما في نجد وتهامة.

9- ذكر بروكلمان أن أبرز مصادر الشعر الجاهلي هي (المعلقات - المفضليات - الأصمعيات – مجموعة جمهرة أشعار العرب - مختارات شعراء العرب).

10- كانت ولازالت هجمة المستشرقين شرسة على الإسلام والمسلمين وخاصة الدينية .

المصادر والمراجع

1-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المكتبة العلمية ،بيروت ، ج 1 دت.

2- القاموس المحيط، مجد الدين أبوطاهر الفيروز آبادي، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، ط8، 2005م.

3 - الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، إدوارد سعيد ، ترجمة محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ط1، 2006م

4- الاستشراق ، تعريفه مدارسه ، آثاره ، محمد فاروق النبهان ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، الرباط، المملكة المغربية ، 2012م.

5- الاستشراق والدراسات الإسلامية ، علي بن إبراهيم النملة ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1998م.

6- الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، فاروق عمر فوزي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، لبنان ط1 ، 1998م.

7- الاستشراق ، مازن بن صلاح مطبقاني ، دط دت.

8- المستشرق كارل بروكلمان وتأريخه للأدب العربي ، د. ناصر عبد الرازق الملا جاسم كلية الآداب ، جامعة الموصل ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، العدد 17 ، المجلد الخامس ،حزيران 2013م

9- المكتبة الإسلامية عماد علي جمعة، الناشر : سلسلة التراث العربي الإسلامي ط2 1424هـ، 2003م.

10- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، دط ، دت .

11- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ترجمة عبد الحليم نجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ط5 ، ج1، 1959 .

12- دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه إسحاق بن عبد الله السعدي، الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1434هـ .

13- فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، أحمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي، القاهرة ،دط، 1998 .

14- موسوعة المستشرقين ، عبدالرحمن بدوي ، دار العلم للملايين، بيروت ،ط3، 1993م.

هوامش البحث:

(1) سلسلة التراث العربي الإسلامي، عماد علي جمعة، الناشر المكتبة الإسلامية ، ط2، 2003م، ص55

(2) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، ص310.

(3) لسان العرب، ابن منظور، باب شرق، الجزء العاشر، دار صادر، بيروت، ط1، ص173

(4) ينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمد زقزوق، ص24.

(5) الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، إدوارد سعيد ، ترجمة محمد عناني ، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م ، ص44

(6) الاستشراق والتاريخ الإسلامي، فاروق عمر فوزي، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1998م، ص30

(7) المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية، حسن بن محمد سفر، ص330 .

(8) مقدمة في الاستشراق ، عبد الله الزيات ، ص17

(9) مقدمة في الاستشراق، عبدالله الزيات، ص21.

(10) موسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1993،3 ص98-99.

(11) كارل بروكلمان في الميزان، شوقي أبو خليل، دمشق، دار الفكر، 1987، ص20.

(12) ينظر المستشرق كارل بروكلمان وتأريخه للأدب العربي ، ناصر عبد الرازق الملا جاسم، كلية الآداب، جامعة الموصل ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، العدد 17 ، المجلد الخامس ، حزيران 2013م، ص 44 إلى ص 50

(13) ينظر مقدمة مترجم كتاب تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان، ترجمة، عبد الحليم نجار ، دار المعارف، القاهرة ، 5 ، ج1، 1959م ، ص44.

(14) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ص45

(15) وبَيْن بروكلمان في الهامش أن هذا الرأي لجولد زيهر.

(16) المصدر نفسه ص 46

(17) الحيوان ، للجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبدالسلام هارون ،ج1، ط2، القاهرة 1967، ص59

(18) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان، مصدر سابق ص51

(19) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان، مصدر سابق، ص51

(20)تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان، مصدر سابق، ص53.

(21)المصدر نفسه، ص، 63.

(22) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ، مصدر سابق، ص63

(23) القرآن الكريم ، رواية الإمام قالون، سورة الطور، الآية، 2 .

(24) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق مهدي محمد ناصرالدين، الناشر، دار الكتب العلمية، ط3، 2002،ج1، ص71.

(25) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان، مصدر سابق ،ص65

(26)المصدر نفسه، ص 68

(27) ينظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان، مصدر سابق ، ص68

(28) ينظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ، ص73

(29) مجلة الولاية العدد 112 عصام كاظم الغالي ص65.

(30)ينظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان، ص74.

(31) ينظر تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص5 –11

(32) ينظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ، ص 77

(33) موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين، بيروت، ط3،1993م، ص 98

(34) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(35) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، أحمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط، 1998م ، ص 315، ص316

(36) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، أحمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط، 1998م ص102

(37) المستشرق كارل بروكلمان وتأريخه للأدب العربي ، ناصر عبد الرازق الملا جاسم ، ص55